

سمية بنت محمد الباطين

للحُب قوّة

 AUSTIN MACAULEY PUBLISHERS™
LONDON • CAMBRIDGE • NEW YORK • SHARJAH

شخصية الأم وتأثيرها على الجنين!

إن الماضي الجميل والتكوين المبدئي لعمر الجنين وهو في بطن أمه يشكل ملامح القوة التي سيولدُ بها، فالعلماء يؤكِّدون أنَّ الجنين يستشعر بشعور والدته ويسمعها، وهذا يعني أنه يدرك إن كانت سعيدة أم لا، وإن كانت تعاني أو أنها على ما يرام.

والمرأة التي تعاني كثيراً في شهور حملها من الإهمال والحرمان العاطفي من قبل الزوج، فإنها غالباً تلد أطفالاً قليلي الثقة في أنفسهم، وعندما تتذكرين عزيزتي، وعندما تتأملين من حولك، ستترين كيف أن بعض الأطفال يولدون أقوىاء الشخصية وسليمين بينما البعض الآخر ضعفاء أو معتلين صحياً أو نفسياً لنفس الأبوين.

ولهذا ينصح الخبراء وعلماء النفس المختصون بالمحافظة على جو من المحبة والألفة، وعلى العناية بالحامل عاطفياً في فترة الحمل على وجه الخصوص.

الأم الراغبة في الإنجاب والمتحمّسة تتحسس بطنها كثيراً، وتحافظ على نفسها، وتهتم بما تأكل، وتسترخي لتأمين على جنينها، وهذا يؤثر تلقائياً في الطفل ويسعده ويساعده على تكوين مشاعر إيجابية نحو الحياة، فيولد شخصاً متفائلاً، قوياً، ونوعاً ما عنيداً على الحياة، فلا تقهره الظروف الصعبة بل يقهرها.

الأم وبذور الثقة النفسية

1- عندما ترينه للمرة الأولى، ويوضع فوق صدرك، فتضمينه وأنت لا زلت على فراش الولادة، يشعر بالأمان والاطمئنان، هذا المولود الذي خرج إلى عالم لا يعرف عنه شيئاً تجدينه يحرك يديه في الهواء خوفاً من السقوط، مرعوباً، متوتراً، ثم تعيده القابلة إلى صدرك، فمهدأ ويسكن.

2- لمساتك الحانية، واحتضانك له؛ فكلما كانت لمساتك حنونة، كلما أحسَّ أن العالم بخير، فيكتسب عادة حميدة، وهي الإيجابية في التفكير، إن تلك الملامسة بين خدك وخره، هي حالة راقية من التواصل النفسي، ومرحلة مهمة من مراحل تكوين الشخصية القوية لديه، وتلك الكف التي تمسح ذهاباً وإياباً على ظهره، تساعد على التجشؤ، تعمق عنده الشعور بالقبول، والعناية الفائقة.

3- القُبلة، فالقبلة عملية مزدوجة الفائدة كالحضن، تريحك وتريحه، تغذيك وتغذيه، تسعدك وتسعده، فيستشعر تلك الرسالة، ويهتم بنفسه جيداً عندما يكبر، يهتم بصحته ومظهره، ولباسه، ومكانته، يكون رزيناً، هادئاً، يتسم وجهه بالجادبية والسكينة، يريح أنفوس المتحدثين إليه، وإن كانت فتاة تتوج بغنج وجمال أخاذ، حتى وإن كانت لا تملك الكثير من سمات الجمال المادية، إلا أنك تجدينها تجتهد في العناية بذاتها وجمالها.

4- النشيد، فهل تنشدين له؟ وهل تترنمين بصوتك لتدفعيه للنوم؟ هذا أروع ما يمكن أن تقدميه لطفلك الصغير، ليصبح إنساناً راقياً، يتسم بالذوق العالي، والتهذيب الجم، وعندما يكبر ستترين كيف يشعر الناس من حوله بأنه شخص مميز، وذو طابع ملكي فخم، يقتني لحياته الأفضل، ويخطط لمستقبله بثقة، وينجح في مشاريعه غالباً، إنها ترانيمك الدافئة الحميمة، ومشاعرك التي بثتها لقلبه قبل أذنيه ليعشق الاستجمام والتأمل.

وأخيراً عزيزتي الأم.. لا تندمي على ما فات؛ فباستطاعتك من اليوم ترميم ما تحطّم في نفسيتك أو نفسية صغارك، بالبداية بتغيير عاداتك التربوية وإغداقهم بالحب والرعاية، فأطفالك هم ثروتك فلا تفرطي بها.